بسم الله الرحمن الرحيم

أحبتي في الله ، صوم رمضان هو الركن الرابع من أركان الإسلام ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة :١٨٢] ، وقال: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾ [البقرة :١٨٥] ، وقال النبي ﷺ: «**بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ**» ، وقَالَ ﷺ: «**إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرَدَةُ الجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلكَ كُلَّ لَيْلَةٍ**»(أخرجهما الترمذي وصححهما الألباني) .

كيف نستقبل شهر رمضان :

يستقبل شهر رمضان ، شهر الرحمات بعدة أمور منها :

١ – الدعاء: بأن يبلغنا الله رمضان ونحن في صحة وعافية ، لننشط في عبادته جل وعلا ، قال معلى بن الفضل رحمه الله تعالى: كانوا "يعني الصحابة" يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان ، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبله منهم .

٢- التوبة الصادقة: وهي واجبة في كل وقت ومن كل ذنب ، ولكنها في هذا الحين أوجب لأنك مقبل على موسم طاعة .

٣-العزم على صيام رمضان: إيمانا بفريضته واحتسابًا لثوابه والإقلاع عن سائر الذنوب والمنكرات ، لقول النبي ﷺ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(أخرجه البخاري) .

٤- تعويد النفس على الصيام: لقول عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كَانَ

يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ ، كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلاَّ قَلِيلًا (أخرجه مسلم) ، لتعويد النفس على الصيام استعدادًا لرمضان .

٥- تحري الهلال ليلة الثلاثين من شعبان: لقول النبي ﷺ: «**إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا**» (متفق عليه) ، ولا يصوم أحد تطوعًا قبل رمضان بيوم أو يومين ، إلا من كان له عادة صيام لقول النبي ﷺ: «**لَا تَقَدَّمُوا شَهْرَ رَمَضَانَ بِصِيَامٍ قَبْلَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصُمْهُ**» (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) .

فقه الصيام

للصيام ركن واحد وهو: التعبد لله بالإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس .

وشروط وجوب الصيام ستة: الإسلام ، والبلوغ ، والعقل ، والقدرة ، والإقامة ، والخلو من الحيض والنفاس للنساء .

وشروط صحة الصوم ستة: الإسلام ، والعقل ، والتمييز ، والنية ، وانقطاع دم الحيض ، وانقطاع دم النفاس للمرأة .

وسنن الصوم ستة: تعجيل الفطر ، وتأخير السحور ، والزيادة في أعمال الخير ، وقوله إذا شُتِمَ: إني صائم ، والدعاء عند الفطر بـ (**ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله**) ، والفطر على رطب ، فإن عدم فتمر ، فإن عدم فماء ، والتسوك سنة فلقد كان النبي ﷺ يتسوّك وهو صائم .

المفطرات في رمضان

١- الأكل والشرب عمدًا: وأما الإبر غير المغذية مثل إبر البنسلين فهذه لا تفطر والأحوط تركها في الصيام ؛ لقول النبي ﷺ: «**دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ**»(رواه النسائي وصححه الألباني) .

٢- الجماع: وهو من كبائر الذنوب للصائم في نهار رمضان ،

وفيه الكفارة المغلظة: عتق رقبة ، فإن لم يجد رقبة فإنه يصوم شهرين متتابعين فإن لم يستطع يطعم ستين مسكينًا .

٣- إنزال المني: بإتيان مقدمات الجماع مع الزوجة باللمس والتقبيل والضم فالأصل اجتنابها ، لأنها من الشهوة التي امتدح الله الصائم بتركها وذلك في قوله: «**يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي**»(أخرجه البخاري)، وأما إذا كان الإنزال بغير فعله مثل أن يحتلم فصيامه لا يبطل ويغتسل من الجنابة .

٤- القيء: إذا استقاء فقاء ، فأما إن غلبه القيء فإنه لا يفطر . ويجوز للصائم أن يتطيب بما شاء من الطيب ، وكذلك له أن يداوي عينه بما شاء من قطور ، ولا يفطر بذلك .

٥- الردة في الإسلام .

٦- قطع نية الصيام: فإذا نوى قطع النية في الصيام الواجب فإنه يبطل صيامه حتى ولو لم يأكل ولم يشرب .

أعمال تجب وأخرى تتأكد وأخرى تستحب في رمضان

١- الصوم : فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «**يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشُرْبَهُ مِنْ أَجْلِي، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ، وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ**- أي: رائحته الكريهة- **أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ**»(صحيح البخاري) .

٢-القيام : لقول النَّبِيِّ ﷺ: «**مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(أخرجه البخاري)، وأداء صلاة التراويح مع الإمام حتى ينصرف ، فعن أبي ذر رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال: « **إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ حُسِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ** » (أخرجه النسائي وصححه الألباني) ، وبالطبع فإن المحافظة على الصلوات المكتوبات أمر مفروغ منه لقول النبي ﷺ: « **العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا،**

فَقَدْ كَفَرَ» (أخرجه الترمذي وصححه الألباني).

٣- الإنفاق في سبيل الله ، وقراءة القرآن: فَعَن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ ، . .(متفق عليه) .

٤- تفطير الصائمين : فَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النبيُّ ﷺ: «**مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا**» (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) .

٥- الجلوس في المسجد حتى تطلع الشمس : فَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ النبي ﷺ : «**مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ** - أي: الفجر - **فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ**».(أخرجه الترمذي وحسنه الألباني)

٦- الإعتكاف : فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا (أخرجه البخاري) .

٧- العمرة في رمضان : لقول النَّبِيِّ ﷺ: «**فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي**» (صحيح البخاري) .

٨- تحري ليلة القدر : وليلة القدر ليلة مباركة ، فَضْلُها خير من فضل ألف شهر ليس فيها ليلة قدر ، قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ(١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ(٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ(٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ(٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ(٥) ﴾[القدر: ١ - ٥] ، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» (متفق عليه) ، وأمر النبيﷺ أصحابه بتحريها في العشر الأواخر من رمضان وأفضل الدعاء فيها : **اللَّهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني**

٩- الإكثار من الدعاء والأذكار والاستغفار : وحصن المسلم يفيدك في ذلك ففيه أذكار اليوم والليلة وأذكار الصباح والمساء . .

١٠- تجنب الإسراف والغفلة : بتجنب الإسراف في المأكل والمشرب ، والمباحات . . وتجنب الغفلة عن ذكر الله ، والغفلة عن ما يرضي الله بالأعمال الصالحة في هذا الشهر المبارك . .

١١- تجنب المعاصي والمنكرات : وذلك بتجنب الغيبة والنميمة . . وخروج النساء متبرجات ، ورؤية وسماع المحرمات . . .

١٢- تجنب السباب والشتم : فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النبي ﷺ: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَسْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ**» (متفق عليه) .

١٣- زكاة الفطر: هي ما يخرجه المسلم للمحتاجين لقول النبي ﷺ: «**زَكَاةُ الفِطْرِ طُهْرَةٌ لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةٌ لِلْمَسَاكِينِ**» (متفق عليه) ، فهي تجبر التقصير في الصيام ، ولا تجب عن الحمل الذي في البطن ، ولا تجب إلا من وجد زائدة من نفقته يوم العيد وليلته ، ومقدارها صاع من (تمر ، أو بر ، أو من شعير ، أو من أقط وهو اللبن المجفف) ، والصاع: عبارة عن كيلوين وأربعين جراما من البر الجيد ، وبعض العلماء أجازها نقودا ، ولكن جمهور العلماء لم يجزها نقودًا ، ووقت إخراجها صباح يوم العيد قبل الصلاة ، ووقت الجواز قبل العيد بيوم أو يومين ، و وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، عَلَى العَبْدِ وَالحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى وَالصَّغِيرِ ، وَالكَبِيرِ مِنَ المُسْلِمِينَ ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاَةِ (متفق عليه) .

١٤- العزم على صيام ستًا من شوال فإن هذا كصيام الدهر كله .

للمزيد ارجع لكتاب : زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

أهلا أهلا

يا رمضان

إعداد : أحمد عبد المتعال

راجعها فضيلة الشيخ : أبو داود الدمياطي

